اى كل ما يصدر منكم مما يقربكم عند الله يتصل به جزاؤه
منه لن تحرموا شيأ منه قال الله تعالى من تقرب الى شبرا
تقربت اليه باعا ومن اتانى يمشى اتيته هرولة
وقال انا جليس من ذكرنى وانيس من شكرنى
ومطيع من اطاعنى اى كما اطعتموه بتصفية الاستعداد
والتوجه نحوه اطاعكم بافاضة الفيض على حسبه والاقبال
اليكم والله عليم بالذين اتقوا ما يحجبهم عنه فيتجلى لهم بقدر
زوال الحجاب مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا
الفانية ولذاتها السريعة الزوال طلبا للشهوات او ريا
وسمعة فى المفاخر وطلب محمدة الناس لا يطلبون به وجه
الله وما تهلكم وتفنيه بالكلية من ريح هوى النفس كمثل
ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالشرك
والكفر فاهلكته عقوبة من الله لظلمهم وما ظلمهم الله
باهلاك حرثهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون لانه مسبب
عن ظلمهم كما قيل بهلا فيداك اوكتا وفوك نفخ لا تتخذوا
بطانة من دونكم بطانة الرجل صفيه وخليصه الذى
يبطنه ويطلع على اسراره ولا يمكن وجود مثل هذا الصديق
الا اذا اتحدا فى المقصد واتفقا فى الدين والصفة متحابين
فى الله لا لغرض كما قيل الاصدقا نفس واحدة فى ابدان
متفرقة فاذا كان من غير اهل الايمان يكون كاشحا اخرى
ثم بين نفاقه واستبطانه بالعداوة بقوله لا يالونكم خبالا
الى اخره اذ المحبة الحقيقية الخالصة لا تكون الا بين الموحدين
لكونهم مظاهر الوحدة فلا تكون بين المحجوبين لكونهم فى عالم

التضاد والظلمة فاين الصفا والوفاق من عالمهم بل
ربما يتالفهم الجنسية العامة النفسية لاشتراكهم فى
النوع والمنافع والملاذ واحتياجهم الى المعاونة فيها فاذا
لم تحصل اغراضهم من النفع واللذة تحاسدوا وتباغضوا
وبطلت الالفة التى كانت بينهم بقوله قد بدت
البغضاء من افواههم وما تخفى صدورهم اكبر
لامتناع اخفا الوصف الذاتى قال النبى صلى الله عليه
وسلم ما اضمر احد شيأ الا واظهره الله فى فلتات لسانه
وصفحات وجهه قد بينا لكم الايات دلايل المحبة والعداوة
ان كنتم تعقلون اى تفهمون من فحوى الكلام ها انتم
اولا تحبونهم بمقتضى التوحيد اذ الموحد يحب الناس كلهم
بالحق للحق ويراهم متصلين بنفسه اتصال الارحام والاقربا
بل اتصال الاجزا فينظر اليهم بنظر الرحمة الالهية والرافة
الرحمانية الربانية ويعطف عليهم مترحما اذ يراهم اهل
الرحمة شغلوا بالباطل وابتلوا بالقدر ولا يحبونكم بمقتضى
الحجاب والبقا فى ظلمة النفس وتضاد الطبع وتؤمنون
بالكتاب اى بجنس الكتب كله لشمول علمكم التوحيدى
ولا يؤمنون للتقيد بدينهم والاحتجاب بما هم عليه
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا لنفاقهم المستجلب
لاغراضهم العاجلة واذا خلوا عضوا عليكم الانامل
لحقدهم الذاتى وبغضهم الكامن والبادى فى ظاهر وان
تصبروا وتتقوا تصبروا على ما يبتليكم الله به لا يضركم
كيدهم شيأ لان المتوكل على الله الصابر على بلائه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)